الوثيقة

دورية تاريخية محكمة

يصدرها

مركز الوثائق التاريخية

بدولة البحرين

العدد التاسع والعشرون . السنة الخامسة عشرة

شعبان ١٤١٦هـ . يناير ١٩٩٦م

● هذه التحديات تتطلب من دول مجلس التعاون أن تكون أولاً أكثر حذراً وثانياً أكثر تماسكاً وثالثاً بذل المزيد من الجهد والعطاء من أجل وحدة الصف الخليجي حتى تصب كل مظاهر العطاء في مسيرة واحدة تحقق طموح المواطن الخليجي في المستقبل ، وتحمي البيت الخليجي مما يستهدفه كله ويحيط به كله .

● لقد حققت دول المجلس خلال السنوات الماضيات الكثير من المنجزات . فقد انطلقت في اندفاع نشط لتبني نفسها في كل مجالات النشاط الإنساني ، أنشأت بنيتها الأساسية من الصفر . وعلا البناء في كل قطاع ينافس أحدث وأضخم معطيات العصر ، كان هناك تنافس ـ وما زال ـ وهو تنافس شريف ومطلوب فقد أصبحت كل قيادة حاكمة تريد لشعبها ووطنها أقصى ما يوفره الجهد وتوفره الطاقة من مظاهر التقدم ومعالم التحضر وانعكس ذلك على المواطن الخليجي نماءً وبناءً وتقدماً وتطوراً هذه المنجزات التي تكلفت الكثير من الجهد والمال والتي توفر أرضية صلبة لانطلاقة الأجيال القادمة نحو آفاق المستقبل المأمول . تتطلب حمايتها من كثيرين يريدون تدميرها وتحطيمها وإعادة المنطقة إلى ما كانت عليه في عصر الناقة والبعير وغزوات القبائل لالخير يريدونه لهذه المنطقة أو لأهلها وإنما لأن ذلك هو السبيل الذي يتيح لهم التسلل إليها والعبث بمقدراتها وتحقيق أطماعهم فيها .

● التماسك والتوجه نحو مواجهة التحديات الكبرى التي

تواجه الساحة ككل هو السبيل لمواجهة الأخطار المحدقة والتصدي لما قد يلوح في الأفق الخليجي من بوادر إعصار أو مقدمات عاصفة .

● التحديات كثيرة ومتنوعة والتعاون هو السبيل ولا سبيل غيره . . هذا هو واقع الحال وهذا هو طريق الخلاص . وبذلك لخص سمو الأمير المفدّى الداء والدواء ووجه رسالته إلى إخوانه قادة دول المجلس في قمتهم السادسة عشرة ووجهها في نفس الوقت إلى كل مواطن خليجي يدرك مايحيط بالسفينة الخليجية الواحدة المبحرة في محيط العصر من أخطار وما يتطلبه دفع هذه الأخطار من تصرفات تقوم على التآزر والتعاون والتلاحم وترسيخ روح الأخوة الحقة .

عبد الله بن خالد آل خليفة

أرخبيل البحرين

من خلال الوثائق التاريخية

بقلم: الدكتور علي أبا حسين ـ البحرين

إن دولة البحرين دولة أرخبيلية والأرخبيل (Archipelago) مجموعة من الجزر، وأجزاء الجزر والمياه الواصلة بينها ، والتضاريس الطبيعية الأخرى ، التي تكون وثيقة الارتباط فيما بينها بحيث تشكل هذه الجزر والمياه والتضاريس الطبيعية الأخرى كيانا (سياسيا) و(اقتصاديا) و(جغرافيا) و(تاريخيا) قائما بذاته . وطبقا للقانون الدولي والأعراف الدولية وبموجب قانون البحار المادة ٤٧(أ) فإنه : (يجوز للدولة

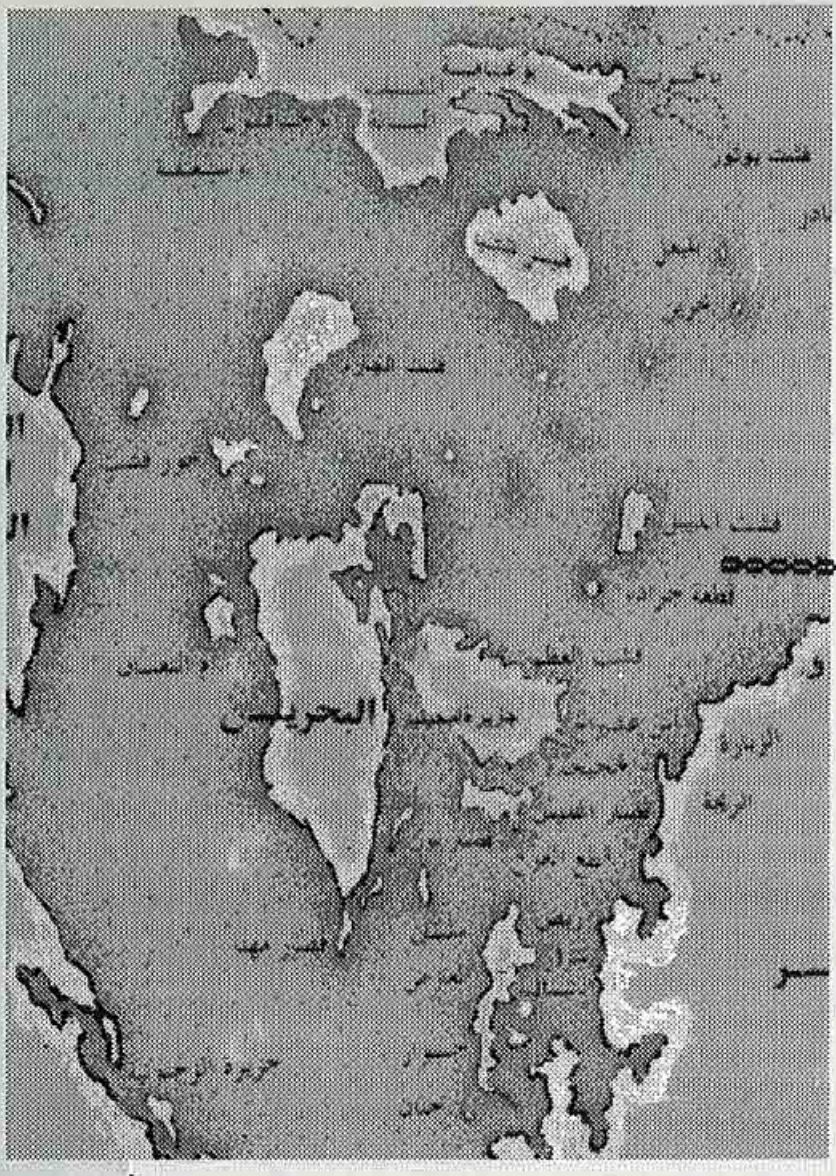

الأرخبيلية أن ترسم خطوطا أساسيه أرخبيلية مستقيمة تربط بين أبعد النقاط في أبعد الجزر والشعاب المتقطعة الإنغمار في الأرخبيل أي الفشوت وبشرط ألا ينحرف رسم هذه الخطوط الأساسيه بأي قدر ملحوظ عن الشكل العام للأرخبيل . وتسمى المياه الداخلية في هذه الخطوط بالمياه الأرخبيلية[1] ومن هنا فإن أرخبيل البحرين يشمل جميع الفشوت ومنها فشت الديبل والهيرات والمغاصات وجميع الظواهر الجغرافية الأخرى .

وبذا يتحقق للدولة الأرخبيلية حين الأخذ بنظرية الأرخبيل إعطاءها حقوق السيادة لمساحة أكبر من المياه إذا اعتبرت تلك الجزر كوحدة واحدة عند تحديد مياهها الإقليمية . مما لو أخذت بقياس عرض **البحر الإقليمي** لكل جزيرة من جزرها على حده ويعني **البحر الإقليمي** : مساحة المياه الملاصقة لشواطئ الدولة والتي حددتها الفقرة الأولى من المادة الأولى من اتفاقية جنيف ١٩٥٨م وفيها : **(تمتد سيادة الدولة إلى ما وراء إقليمها الأرضي ومياهها الداخلية إلى منطقة من البحر تجاور سواحلها وتعرف بالبحر الإقليمي وتمتد مابين ٣-١٢ ميلا بحريا).**[٢]

وعقب الحرب العالمية الثانية استقلت بعض الدول ومنها **الدول الأرخبيلية** التي تتطلب اعتبارات جديدة في تحديد حدودها . وكانت المبادئ التي على ضوئها تم تحديد الحدود البرية لاتنطبق على الدول الأرخبيلية لأن الحدود بشأنها لا تبنى على البر بل على البحر أساسا . ومن هذه الناحية يفقد مبدأ المياه الإقليمية أهميته سواء كان ٣ أو ١٢ ميلا وتصبح البحار ذات أهمية أكثر من البر للأرخبيل لأسباب شتى منها الأسباب الاقتصادية مع ملاحظة ما يأتي :

١- الحدود القائمة فعلا كحقيقة مسلم بها .

٢- الدلائل الوثائقية .

والإدارية .

والقضائية .

والإعلانات الرسمية .

وتشريعات مراقبة صيد اللؤلؤ.

٣- الحقائق التاريخية .

٤- التقاليد بخصوص صيد اللؤلؤ والسمك . وأماكنها بالنسبة للبحرينيين .

٥- المستشفيات العائمة .

٦- عمليات المسح البحري .

٧- الإجراءات الأمنية .

٨- الكفاءات المحلية : كصناعة السفن والنقل البحري .

٩- حياة البعض في قوارب بجانب الشاطئ لضيق المساحة البرية وتزايد الكثافة السكانية .

١٠- وساطات حكام الخليج لأحقية البحرين واحتياجاتها الملحة .

١١- اعتبارات إنسانية لاشكلية ولا رسمية .

فشت الديبل

الفشت (Shoal) ويطلق عليه **الضحضاح** او **المياه الضحلة** . وهو مظهر طبيعي من المظاهر البارزة في مجموعة **أرخبيل البحرين** والتي تمتاز بانخفاض واستواء أرضها وضحالة البحر المحيط بها . **وخليج البحرين** كله من **رأس ركن** إلى **رأس تنوره** البالغ طوله ٧٣ ميلا هو كتلة من الشعب الصخرية قليلة الغور وأعظم العقبات الكبيرة للملاحة في هذا الخليج هي **فشت الديبل**.[٣]

أما لفظ **الديبل** فهو لفظ معرب عن الإنجليزية وهو مركب من كلمتين هما :

ديب (deep) وتعني العميق ، **وول** (well) وتعني البئر . **فالديبل** يعني **(البئر العميق)** . وقد قامت حكومة البحرين في ١٩٣٦م بحفر بئر ماء عذب فيه ووضعت عليه علامة بلونين أحمر وأبيض مكتوبا عليها حرفا (**بي.إن..B.N.**) وفي قول أن **الديبل** لفظ **سنسكريتي هندي** يتكون من مقطعين هما : **(ديب)** وتعني **جزيرة الآلهه** و**(ول)** وتعني **المكان الذي فيه التمثال** ، **فالديبل (جزيرة معبد الآلهة)**.[٤]

الموقع الجغرافي

يقع **فشت الديبل** بين **جزيرة المحرق** و**رأس ركن**[٥] بمسافة قدرها نحو خمسة عشر ميلا باتجاه خط عرض ١٦ ٢٦° شمالا وخط طول ٥٨ ٥٠° شرقا[٦] .

وفي تقرير المسح البحري للخليج العربي الذي أعده القبطان **جورج بروكس** حول **فشت الديبل** وذلك في ٢١ أغسطس ١٨٢٩م كتب يقول : أن السكان الذين يرتادون **فشت الديبل** هم من أهل **البحرين** وسكان الساحل الممتد من **رأس ركن** إلى **الزباره** كلهم من **البحرين** . **وفشت الديبل** ينفصل بممر مائي عرضه

بيانات خريطة فشت الديبل مرقمة حسب مواقعها على الخريطة

==========

١ ـ باتريك ستيوارت ـ سفينة تعطلت شمال الديبل بمسافة ٣٠ ميلاً عن البحرين ، وأسعفت من حكومة البحرين بداو ـ حمولة ٢٠ طنا و ٤٠ جالون نفط وماء ـ أنظر المراسلات والبرقيات بتاريخ مارس ١٩٢٧م .

٢ ـ الدكتور بندركار وديم ـ سفينة مجهزة بطبيب وممرض وأدوية لعلاج الغواصين من ١٩٢٥ ـ ١٩٣٨ ، وكان للبحرين ٧٠٠ سفينة ، سجل ذلك بالانتباين في أكتوبر ١٩٥٠م .

٣ ـ غرقت سفينة بالام كوتا في ١٤ فبراير ١٩٢٠م وتم إنقاذها وإرسال حمولتها إلى البحرين ـ أنظر تقرير إلى خارجية الهند مؤرخ في ١٤ فبراير ١٩٢٠م .

٤ ـ حضور لصيد السمك مسجلة في دولة البحرين.

٥ ـ سلسلة صخور جافة في الينابيع حين انسحاب المياه .

٦ ـ بئر حفرته حكومة البحرين بأمر من مستشار الحكومة بلكريف في الفترة من ١٩٢٦ ـ ١٩٥٧م.

٧ ـ فنار مرشد للسفن ، وهو بناء فوق مستوى سطح البحر وفوقه برميل كتب عليه BN كان متهدماً في ١٩٣١ وأعيد بناؤه ١٩٣٦م ، أنظر مرشد الخليج لعام ١٩٣٢م ص٢٠٥ .

٨ ـ محطة لحفر السواحل .

٩ ـ رصيف أنشأته بابكو ١٩٤٠ ـ وهو ممتد في البحر ـ أنظر رسالة مع عقد بناء الرصيف ومحطة لحفر السواحل رقم ٢٣ مؤرخة في ١٠ يوليو ١٩٤٦م .

١٠ ـ بئرين حفرتهما بابكو في١٩٣٦ حسب ما أورده هاريسن .

١١ ـ بئر حفر بعقد بين شركة بابكو وأحمد يوسف فخرو في ٢٠ / ٦/ ١٩٤٠م ـ مذكرة البحرين ص ٩ مح .

١٢ ـ منطقة ضحلة جنوبي غرب فشت الديبل عمقها بين ٦ ـ ٨ أقدام وبطول نحو ١٠ أميال تتصل بصخور شرق البحرين ـ أنظر مرشد الخليج ١٩٥٥م ص١٩٨ .

فشت الديبل في سطور

[] تكثر الصخور في شمال الفشت وتمثل خطورة على الملاحة

[] طول الفشت نحو خمسة أميال

[] خط العرض ١٦َ ٢٦ْ يمر بوسط فشت الديبل

[] المسافة من رأس الفشت إلى رأس ركن .... تتراوح بين ١٤ ـ ١٧ ميلاً

[] عرض الفشت نحو ميلين ونصف الميل

[] خط الطول ٥٨َ ٥٠ْ يمر بوسط فشت الديبل

[] تبعد قطعة جرادة عن البحرين نحو ١٥ ميلاً (انظر مرشد الخليج ١٩٣٢م ص٢٠٣ و ٢٠٥) ويبعد الفشت عن جرادة من ٢ ـ ٣ أميال تقريباً . وقطعة أو (جزيرة) جرادة شاطيء رملي مساحته نحو ٢٠ ياردة طولاً ، و١٠ ياردات عرضاً . وتبقى فوق سطح الماء بصورة دائمة . وفي جرادة ركام من الحجر وبئر ارتوازي

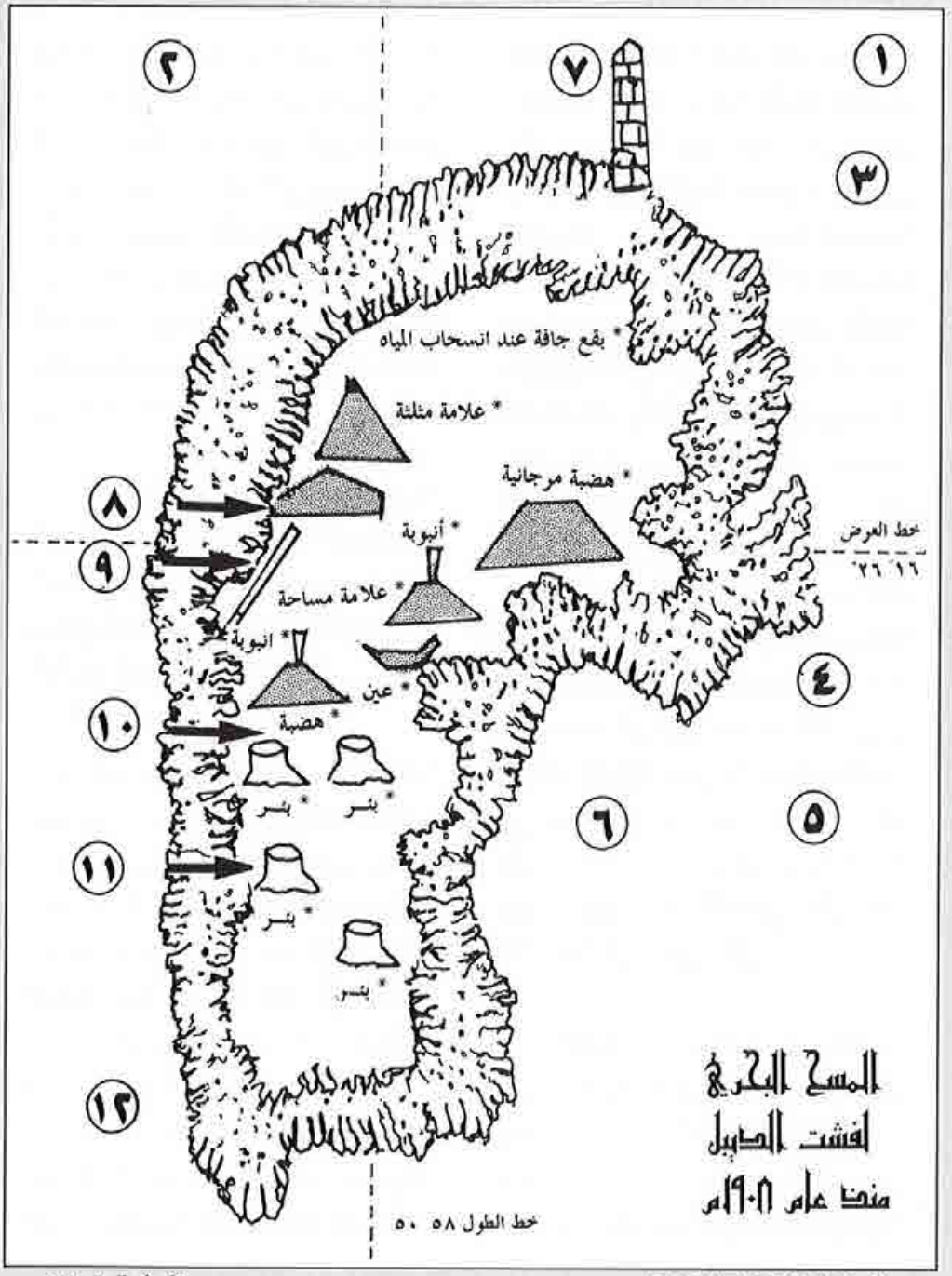
١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
* بقع جافة عند انسحاب المياه
* علامة مثلثة
* هضبة مرجانية
* أنبوبة
* علامة مساحة
* أنبوبة
* عين
* هضبة
* بئر
* بئر
* بئر
* بئر
خط العرض
١٦ ٢٦
خط الطول ٥٨ ٥٠
المسح البحري
لغشت الدبيل
منذ عام ١٩٠١م

ميلان وعمقه يتراوح بين ١٢-١٨ قدما . و**الفشت** جاف في أدنى حالة الجزْر ويمكن للملاحين الذين تحتاج سفنهم لعمق ١٨ قدما أن يبحروا فيه بأمان . ويمتاز **فشت الديبل** بأنه مرفأ آمن ضد الرياح الشمالية الغربية . ويتخلل مابين **الفشت** و**البحرين** ممر مائي يتراوح عمقه بين ١٨-٤٢ قدما .

وقد قامت أدميرالية البحرية البريطانية منذ عام ١٨٧٠م بإجراء المساحة في الخليج العربي ونشرت نتائج المساحة في كتاب **مرشد الخليج** لسنوات متتالية حتى عام ١٩٣٢م .

ويتضمن **مرشد الخليج** وصفا طبوغرافيا للجزر والفشوت والعوارض الطبيعية والموانئ وقلما يتطرق إلى النواحي السياسية . وحينما أورد وصفا جغرافيا **لفشت الديبل** عام ١٨٧٠م ذكر أن طوله خمسة أميال وعرضه ٥,٢ ميلا ، ويمتد باتجاه شمالي - جنوبي ، ويبقى في بعض أجزائه بارزا وظاهرا فوق الماء حين حدوث الجزْر خاصة عند حافته الشمالية فيصبح والحاله هذه كجزيرة لا تغطيها المياه ، ويقع **فشت الديبل** على بعد سبعة عشر ميلا من **رأس ركن** وتبرز قطعة صغيرة أخرى تبعد نحو ميلين من جهته الجنوبيه الغربيه وتسمى **قطعة** أو **جزيرة جراده** حيث تلجأ إليها وإلى **فشت الديبل** السفن الخاصة أثناء اشتداد العواصف والأعاصير البحرية أو حين هبوب رياح الشمال . وتوجد قناة عرضها يتراوح مابين ١٠-١٢ ميلاً غرب **الديبل** ويبلغ العمق بينها وبين **جزيرة البحرين** الأم سبعة أغوار[٧] وأكدت دائرة المساحة لأدميرالية البحرية البريطانية بعد ٣٨ عاما أى في عام ١٩٠٨م بأن **(فشت الديبل)** يابس لا يغطيه الماء في بعض أجزائه حين الجزر، وأن طوله ٤,٧٥ ميلا وعرضه ٢,٧٥ ميلا، ويقع رأسه الشمالي على بعد ١٤ ميلا من **رأس ركن**.[٨]

و**الفشت** شديد الانحدار وعندما تكون الرؤية جيدة يُرى **الفشت** بوضوح في كافة حالات المد والجزر . ولم تأت عملية سبر الأغوار بمعلومات عن المدخل لهذا

الفشت وينصح بالابتعاد عنه من جهة الشمال قدر الإمكان.[٩]

وبعد سبعة أعوام أى في سنة ١٩١٥م نرى أن وصف المساحة الصادر من الأدميرالية البريطانية **لفشت الديبل** قد اختلف قليلا فأصبح بُعد **الفشت** عن **رأس ركن** ١٥ ميلا وأن أجزاءه تبقى جافة ويكون **الفشت** مرئيا في جميع حالات المد والجزْر.[١٠]

والذي يبدو لنا أن مساحة **الفشت** تتسع وتضيق من عام لآخر نظرا لحركة الأمواج وما تجلبه من رمال وصخور تلقيها على أطراف **الفشت** أو حوله بدليل أن المسافة بينه وبين **رأس ركن** تزيد و تنقص من عام لآخر ففي عام ١٩١٤م أصبحت المسافة ١٤ ميلا شمال غرب **رأس ركن** و أجزاء **الفشت** تشكل أرضا جافة وترى أرضه بوضوح في كافة حالات المد والجزْر خاصة إذا كانت الرؤية جيدة . وتقع **(قطعة)** على بعد ثلاثة أميال غربا من جنوب **الفشت** وعلى عمق مترين ، وتمتد مياه **الفشت** على عمق يتراوح مابين (١,٨-٤) أمتار جنوبا وتصل إلى الثنايا التي تمتد من **البحرين** ، وتحذر السفن المبحرة من الاقتراب نحو شمال **الفشت**.[١١] وتمتد الفشوت من نقطة واقعة على بعد ثلاثة أميال غرب **الديبل** إلى عشرة أميال حيث تتصل بالفشوت الواقعة شرق **البحرين** .

وورد في تقرير المسح البحري لعام ١٩٣٢م أن **(فشت الديبل)** يقع على بعد ١٤. ميلاً من شمال - شمال غرب **رأس ركن** وتوجد **(منارة)** في ركنه الشمالي الشرقي مكونة من سارية وكانت المنارة في عام ١٩٣١ منهدمة . ونظرا لأن تيارا قويا يجري غربا بالقرب من **(فشت الديبل)** فعلى السفن أن تبقى بعيدا إلى الشمال من الثنية.[١٢] **[ووصف (لوريمر) فشت الديبل : بأنه أضخم العوائق للملاحة البحرية في أرخبيل البحرين]** ويقع بين **جزيرة المحرق** و**رأس ركن** ويمتد لمسافة أربعة أميال طولا من الشمال إلى الجنوب. وثلاثة أميال عرضا ويقع **فشت الديبل** في **خليج البحرين** ويمتد **خليج البحرين** من **رأس ركن** إلى **رأس تنورة** ويبلغ طوله ٧٣ ميلا.[١٣]